

تفسير السعدي

ج هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدْ رَهْ مَنَازِلَ لَتَعْلَمُوا عَدَدَ السَّيْنِينَ وَالْحِسَابَ
ما خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

تفسير الآيتين 5 و 6 نلما قرر ربوبيته وإلهيته، ذكر الأدلة العقلية الأفقية الدالة على ذلك

وعلى كماله، في أسمائه وصفاته، من الشمس والقمر، والسماءات والأرض وجميع ما

خلق فيما من سائر أصناف المخلوقات، وأخبر أنها آيات {إِنَّ الْقَوْمَ يَعْلَمُونَ} و {إِنَّ الْقَوْمِ

يَتَّقُوُنَ} فإن العلم يهدى إلى معرفة الدلاله فيها، وكيفية استنباط الدليل على أقرب وجه،

والتي تحدث في القلب الرغبة في الخير، والرهبة من الشر، الناشئين عن الأدلة

والبراهين، وعن العلم واليقين لوحاصل ذلك أن مجرد خلق هذه المخلوقات بهذه الصفة،

DAL على كمال قدرة الله تعالى، وعلمه، وحياته، وقيوميته، وما فيها من الأحكام والإتقان

والإبداع والحسن، DAL على كمال حكمة الله، وحسن خلقه وسعة علمه وـ وما فيها من

أنواع المنافع والمصالح كجعل الشمس ضياء، والقمر نورا، يحصل بهما من النفع الضروري

وغيره ما يحصل يدل ذلك على رحمة الله تعالى واعتنائه بعباده وسعة بره وإحسانه، وما

فيها من التخصيصات دال على مشيئة الله وإرادته النافذة^{لما} وذلك دال على أنه وحده المعبود والمحبوب محمود، ذو الجلال والإكرام والأوصاف العظام، الذي لا تبغي الرغبة والرهبة إلا إليه، ولا يصرف خالص الدعاء إلا له، لا لغيره من المخلوقات المربيات، المفترقات إلى الله في جميع شؤونها^{لما} وفي هذه الآيات الحث والترغيب على التفكير في مخلوقات الله، والنظر فيها بعين الاعتبار، فإن بذلك تنفتح بصيرة، ويزداد الإيمان والعقل، وتقوى القرىحة، وفي إهمال ذلك، تهانون بما أمر الله به، وإغلاق لزيادة الإيمان، وجمود للذهن والقرىحة^{لما}